صار قلبي جهنما في غزال ... ووجهه جنة زخرفت جناها

وهذا آخر الاقسام كلها الاصول والفروع وهذا الباب لا يوجد في كتاب من كتب علم البيان احسن مما اوضحته وشرحته في هذا المختصر فصل في التضاد ويسمى ايضا المطابقة والطباق والمقابلة والتكافؤ وهو الجمع بين المتضادين مع مراعاة المشاكلة بينهما حتى لا يكون احدهما اسما والاخر فعلا بل يكونا اسمين او فعلين مثاله قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقوله تعالى وهو الذي اضحك وابكى وانه امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى وقوله تعالى واما من اعطى واتقى الى قوله للعسرى جمع فيه بين الاعطاء والبخل والتصديق والتكذيب واليسر والعسر والكل متضاد وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال اسامة ابن منقذ اخفى مطابقة في القرآن قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا ومنه قول الحريري ومن حكم بان اذل وتحزن والبس وتخشن واذوب وتجمد واذكو وتخمد وقوله ايضا

بايع رضى الله فاغنى الورى ... من اسخط المولى وارضى العبيد

ثمره اما الفقه حلوة ترضى ... واما فرقه مره

وقوله

وصار مر البيض وصار منه ... من بعد ما كان المجاب المجيب

وقوله بغض

وقوله بغض الصبح حين نم الى قلبي لان الصباح يلغي نجوما

ودعاني الى هوى الليل اذ كا ... ن سواد الدجى رقيبا كتوما وقول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

وقول الآخر

نهار غرته البيضاء ارشدني ... وليل طرته السوداء اغواني

وهذا البيت فيه مع المطابقات الاربعة اللطيفة التي سلمت كلها من اول البيت الى اخره عن كلمة حشو صناعة الترصيع ايضا وقولي من ابيات

بك اصبح الدين الحنيف منفنفا ... والمذهب الحنفي اسنى مذهبا

وفرق بعض البلغاء بين التضاد والمقابلة فجعل المقابلة اعم والتضاد اخص وحاصل ما ذكره من الفرق بينهما ان المقابلة اذا كانت مقابلة حقيقة تامة كان ذلك تضادا كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وما اشبهه وان كانت مقاربة تقريبية معنوية سمي مقابلة كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الاية [illegible] في هاتين الايتين تضادا ايضا في بعض الكلمات ومن المقابلة على راي هذا المفرق قول الحريري وصار مر البيض وصار منه البيت وقوله بغض الصبح حين نم الى قلبي والبيت الذي يليه ولا باس بهذه التفرقة فصل في الاعنات ومعناه التضييق والتشديد وهو ان يلزم الشاعر او الكاتب نفسه ما لا يلزمه ويصح نظمه ونثره بدونه من حرف مخصوص قبل حرف الروي او السجع او حركة مخصوصة مثاله قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالهاء بلا زمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)